بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة الممنوعة

للشيخ المجاهد أيمن الظواهري

من إصدارات جماعة الجهاد / بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

تخــوض الأمة الإســلامية في جهادها لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى عدة معارك في أكثر من ميدان.

فمعركتها مع أدوات بطش الأنظمة المحاربة عنهـــــا؛ معركة عسكرية.

ومعركتها مع علمـاء السـلطان – الـذين يـدينون دينـاً جديــداً لم يــأت به نبينا محمد صــلى الله عليه وســلم – معركة عقائدية فقهية.

ومعركتنا مع العلمانيين الذين امتلأت صدورهم حقــداً على الإســـلام، وخوفـــاً وهلعـــاً من حركاته المتنامية المتصـاعدة، وتعلقـاً بشـهواتهم الدنيئة الـتي يتطهر منها المســـلمون؛ معركة فكريـــة، انكشف فيها العلمـــانيون المتشـدقون بـالثورة والحريـة، وظهـروا كطـابور خـامس، يقف في صف أمريكا والســلام مع "إســرائيل" والأنظمة الموالية لهما، ضد الأمة المسـلمة وضد جهادها الشـرعي، وانكشف العلمـــانيون تمامـــاً بعد أن تحولـــوا في مصر وتونس والجزائر وفلسطين من دعاة للثـورة والإشـتراكية ومعاداة الإمبريالية في الخمسينات والستينات، إلى دعــاة لتأييد النظـــام العـــالمي الجديد والإنهـــزام أمـــام أمريكا وفرنسا و "إســـرائيل" وطلاب لإحســـانهم ورضـــاهم في التسعينات.

ومعركتنا مع صحافة الأنظمة التي تفتح صفحاتها لكل من ذكرناهم في معركة دعوية إعلانية.

وقد دارت بعض فصـــول هـــذه المعركة الإعلامية مع صحيفة "الحياة" ومجلة "الوسط" من عدة سنوات.

ومن امثلتها ما نشـــرته مجلة "الوســـط" عـــام "1993"م في مقدمة حـــديث عن بعض الـــذين شـــغلوا بالهجوم والإفتراء علينا في الإذاعات والمجلات، حيث قال الصحفي "حامد حيدر" أنه اتصل بي في بيشاور وناقشني في المسائل الـتي أثـيرت في الحـديث، وأنه سينشر ردي عليها، وتعجبت من هذا الكب الجريء!! لرجل لم يكلمـني في حياته مرة واحدة، فكيف ألف هذه التمثيلية المهترئة؟ ليروج لبضاعته التي تقوم على إثارة المعارك وإلقاء التهم والافتراءات.

ومن أمثلتها أيضـــاً ما دأبت عليه جريـــدة "الحيـــاة" ومجلة "الوســط" من إثــارة لهــذه النعــرات وإفســاح صفحاتها لكل من أراد أن يشتم أو يفتري.

ولكننا – وبحمد الله ومنته – كان ولا زال لنا خط ثابت يعلمه الجميع عنا بفضل الله وحــــده، وهو الــــترفع عن المهـاترات والإنشـغال بمعركة واحـدة مع عـدونا المتمثل في النظام المصري وأحلافه وأسياده؛ أمريكا وإسرائيل.

ومن أمثلتها أيضـاً؛ الحـديث الـذي سـعى الصـحافي "محمد صلاح" بمكتب جريـدة "الخيـاة" بالقـاهرة إجـراءه معنا، وأرسل قائمة بالأسئلة، كان فيها العديد من الأسـئلة الــتي تســعى لإثــارة الفتن بين المجاهــدين في الحركة الجهاديــة، ولكننا أجبنا عليها بعــون الله وتوفيقه إجابــات واضـــحة، تؤكد خطنا الثـــابت بنعمة الله ســـبحانه؛ وهو الهجوم على النظام المصـري وأحلافه وأسـياده، والـترفع عن الانزلاق في المهاترات التي يتشـغل بها البعض، ولكن "محمد صلاح" رفض نشر الحديث، رغم الاتفـاق السـابق، وقــال؛ (إنهم يرســلون لي بيانــاً عســكرياً وليس حــديثاً صحفياً)!!

وحدث بعد ذلك أن نشرت صحيفة "العربي الحديث"، واسـتدعت النيابة الصـحفي الـذي نشـره ورئيس التحرير للتحقيــق، فهاجمتنا الصـحيفة بعد نشر الحــديث إرضــاء للحكومة خاصــة، وأن الحــديث جــاء قبيل الهجــوم على عاطف صدقي – رئيس الوزراء الأسبق –

وفوجئنا بعد ذلك بالصحفي "محمد صــلاح" وهو ينشر تقريراً عن وفـاة والـدي، يقـول فيـه؛ (أنه قد أجـرى معي حديثاً سـابقاً، وأني قد قلت فيـه؛ إنـني سـأعود إلى مصر فائتحاً بإذن اللـه)، فتعجبت من هـذا السـلوك، يـرفض أن ينشر الحـــديث خوفـــاً من تبعاته ثم بعد أن ينشر غـــيره الحديث، يقول إنه هو الذي أجرى الحديث.

ومن أمثلتها أيضاً هذا الحديث الذي بين يدي القـارئ، الـذي ينشـره "المكتب الإعلامي" والـذي تم الإتفـاق عليه مع الصحفي "كميل الطويل" بجريدة "الحياة"، ثم رفضت الجريـــدة ومجلة "الوســط" نشــره لما فيه من صــراحة ووضـــوح في كشف النظـــام المصـــري العميل لأمريكا وإسرائيل.

وهكذا تضيف هذه الصحافة العلمانية الممولة بـأموال السعودية إلى أهدافها السيئات، سيئة أخرى؛ وهي الكذب على نفسها وادعاء ما لا تملك.

فهـذه الصـحافة تـدعي الـدفاع عن الحرية - بمفهـوم الغرب - ومحاربة التحجر والتطـرف والـدعوة إلى الحـوار وانتهـاج أسـاليب التعـايش الفكـري والسـلمي ووسـائل الدعاية السياسية السلمية والبعد عن العنف والصدام.

وها نحن نمسك بتلابيب هــــذه الصــــحافة العلمانية العائمة على أمــوال النفــط، وهي تكيل بمكــالين وتــزن بميزانين وترزح لمفاهيم الحرية الغربيـة، دفاعـاً عن بقـاء مموليها ودافعي رواتب كتابهـا، ولكنها أول النـاس تنكسـاً لهذه الحرية إذا مست من قريب أو بعيد مصـالح أصـحاب المصــلحة الحقيقية في رواج هــذه الصــحف، لأن هــذه الصــحافة هي في الحقيقــة؛ المدافعة عن بقــاء هـــذه الأنظمة الطاغية المتجـبرة الـتي بـاعت ثرواتنا ومقـدراتنا وكرامتنا للغــــــرب في مقابل الاســــــتمرار في الحكم والاستغراق في الشهوات.

ولا عجب من ذلك التنـاقض، فـإن الغـرب - الـذي هو ربهم وقبلتهم – هو أول من يمـــــارس هـــــذه السياسة المنافقــة، فهو أعلى النــاس صــوتاً في الــدعو لحقــوق الإنســان وحرية الفكر والحريــات السياســية، طالما أدت هـذه الـدعوة إلى الهجـوم على أعدائـه، حـتى وصل الأمر بهم إلى الدفاع عن السـباب البـذيء للإسلام ونبيه صـلى الله عليه وسلم من نكرة مثل "سلمان رشدي".

وهو في نفس الــوقت أعلى صــوتاً في التنكر لهـذه المبادئ بدعوى الحفاظ على الأمة والإستقرار، طالما أدى ذلك إلى تثـــــبيت عملائه في الحكم في مصر والجزائر وتونس والسعودية والكويت والخليج وبلدية غزة.

إنه دين المصالح والشهوات الـذي يغلف مبادئه بغلالة رقيقة من احترام القانون وحقوق الإنسان المزعومة.

ولولا خوف الإطالة لأسهبنا في كشف عـوراتهم وذكر الأمثلة عليها، ولكننا نختم كلامنا بأمرين:

الأول: أن كل هـذه الوسـائل - من صـحافة وإدرات للفتوى والإرشاد وأجهزة للأمن وقوات للشرطة وسـجون

للتعـذيب والقهر – لن تفلح في وقف مد الإسـلام الجبـار الـذي يتقـدم حثيثـاً رغم كل ما يمكـرون بـه، والغـرب وعملاؤه وأدواتهم من أمثـال هـذه الصـحافة الممولة بالنفط المسـروق من أمتنا هم أكـثر النـاس إدراكـاً لهـذه الحقيقة.

إنهم يعلمون أن الإسـلام قـادم لا محالـة، رغم كل ما ينفقونه ويبذلونه ويمكرونـه، ويعلمـون أن غاية ما يتمنونه هو تـأخير وصـول الإسـلام للحكم ما أمكنهم ذلـك، إنهم يعاملون سـنة الله عز وجل الـتي لا تتبـدل ويسـبحون ضد تيـار التـاريخ الجـارف، {الَّذِينَ كَفَـرُوا يُنْفِقُـونَ أَمْـوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}.

الأمر الثـاني: إننا هاهنا مـرة أخـرى نمسك بهـذه الصحافة المتطفلة على نفطنا المنهوب؛ مكشوفة، عارية، مفضـوحة، إننا نكشـفهم أمـام النـاس ونتحـداهم، فهل يجـرؤون على الـرد، {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَـرَى عَلَى اللَّهِ كَـذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُـونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُـولُ الْأَشْـهَادُ هَـؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أيمن الظواهري

قصة الحوار!!

اتصل "كميل الطويل" – صحفي بجريدة "الحياة" – بأخ وسيط لإجراء حوار مع الدكتور أيمن الظواهري عن طريق المكتب الإعلامي بجماعة الجهاد.

فرد المكتب الإعلامي بأنه قد سبق وأن رفضت "الحياة" نشر حوار سابق مع الدكتور، قام به "محمد صلاح" – مراسل جريدة "الحياة" / فرع القاهرة – لأن الإجابات على الأسئلة لم تحقق أغراض جريدة "الحياة" في الوقيعة بين المجاهدين والدخول في مهاترات سخيفة، ولأنها أيضاً تفضح وتكشف عوار النظام المصري.

ولكن "كميل الطويل" تعهد بأن ينشر الحوار بقدر استطاعته على الشروط الآتية:

1) أن لا يُحذف من سؤال ولا يزاد عليه.

2) أن يُعرض الحوار في صورته النهائية قبل النشر على المكتب الإعلامي للموافقة عليه.

3) أن يوافق "جهاد الخازن" – رئيس تحرير جريدة الحياة – على الحوار أولاً.

كما أكد المكتب إلى "كميل الطويل" أننا نعلم بأن إدارة جريدتكم سوف ترفض النشر، ولذا فإننا نبرهن له وللعالم؛ أنه لا حرية لرأي يخالفهم، وأن هذه دعاوى زائفة!!

4) تم إرسـال الأسـئلة بعد إعـدادها من الصـحفي "كميل الطويل" إلى المكتب الإعلامي، وسُـئل الصـحفي: هل تم عرض هـذه على رئيس التحريـر؟ وهل وافق عليها أم لا؟

فأجاب؛ بـأن رئيس التحرير أكد له بـأن هـذه الأسـئلة إذا جاءت سوف تُنشر.

5) طلبت جريدة "الوسط" بأن تنشر الحوار أولاً قبل "الحياة"، فوافق المكتب على ذلك أيضاً.

6) عندما وردت الإجابات، حاول الصحفي المذكور أن ينشر الحوار، ولكن دون جدوى، وزعمت جريدة "الحيـاة" بإنه يحتوي على مادة خطيرة لا تستطيع أي جريـدة عربية أن تنشره!!

ولذا فإن المكتب الإعلامي لجماعة الجهاد يقـدم هـذا الحوار ليعرف النـاس الحقيقـة، وليسـتبين خبث الصحافة العربية التي تتشـبث بعبارات جوفـاء، فـأين هم من حرية الرأي التي يدعون؟! ثم أين حرية الكلمة التي يزعمون؟! وأين شعاراتهم التي أصمت آذاننا؟!

أيها القارئ:

إذا كنا متطرفين وسـفاكي دمـاء، فلمـاذا لا يعرضـون آراءنا المخالفة للشـريعة – حسب زعمهم – على النـاس ليعلموا أننا على غـير الحـق؟! أما أولى لهم أن يخلـوا بيننا وبين النـاس والـرأي العـام لينكشف أمرنا إن كنا مخطئين؟!

إننا نعلم الإجابة مسـبقاً، ولكن أردنا أن نثبت للقاصي والداني؛ أن الاستبداد بـالرأي ومصـادرة آراء الآخـرين هي اللغة الوحيـدة لهـذه الأنظمة العربية المرتـدة وصـحافتها الخبيثة الـتي تسـبح بحمد الطـواغيت ليل نهـار، وليعلم المسلمون في كل مكان من هم أعداؤهم، وليكونـوا على بينة بحقيقة هذه الصحف التي تعلن الحـرب على الإسـلام والمسلمين.

وبعد:

فيا عملاء آل سعود في "الحياة" وغيرها، ويا عملاء النظام المصري والأنظمة العربية المرتدة؛ إن الله عز وجل متم نوره ومظهر دينه ولو كره الكافرون، {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.

المكتب الإعلامي
لجماعة الجهاد
محرم / 1417 هـ
مايو / 1996 م

نص الحوار

بسم الله الرحمن الرحيم

- ***س1) ما هي أهداف جماعة الجهاد في حربها على الحكومة المصرية؟***

ج) الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فأهداف جماعة الجهاد بوضوح، هي:

العمل على إقامة الدولة المسلمة واقتلاع النظام المعادي للإسلام في مصر، والموالي لأعداء الأمة من الأمريكان واليهود.

هذا النظام الذي يمنع تطبيق النظام الإسلامي بالقوة، ويفرض من أجل ذلك قوانيين الطوارئ، ويُنشئ

محـــاكم أمن الدولة – طـــوارئ – ويُشـــكل المحـــاكم العســـكرية للمـــدنيين، ويـــزج بـــ "60" ألف معتقل في السجون ويصب عليهم اشد ألوان العذاب، ويقتل المئــات خارج وداخل نطاق القانون، حتى إن عدد المحكوم عليهم بالإعدام على مدى ثلاث سـنوات في المحـاكم العسـكرية بلغ "70" شخصـــاً، وهو ما لم تشـــهده مصر في تاريخها المعاصر، ناهيك عن الذين يُقتلون في الشوارع والمـزارع وغـرف التحقيـق، مثل المحـامي "عبد الحـارس مـدني" والذي ادعى وزير الداخلية أنه تـوفى نتيجة لأزمة صـدرية، واثبت تقرير الطـبيب الشـرعي أنه مصـاب بكسـور في الجمجمة.

هـذا النظـام الـذي استسـلم لإسـرائيل، واقر بوجـود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وافتتح أول سفارة في بلد عـربي، ويسـعى في جـذب الفلسـطينين وبقية العـرب للاستسـلام وعقد المـؤتمرات لتسـهيل سـيطرتها الإقتصـــادية على المنطقـــة، وقَبِل أن يوقع على اتفاقية حظر انتشـــار الأســلحة النووية رغم تصــلف إســـرائيل وإعلانها أنها لن تلـتزم بهـا، ودعا الـدول الأفريقية لمـؤتمر اخلاء أفريقيا من السلاح النووي خدمةً لإسرائيل وأمريكـا، ودعا لمـؤتمر "شـرم الشـيخ" ارضـاءاً لإسـرائيل وحرصـاً على قمع المقاومة الإسلامية للوجود الصهيوني.

هذا النظام الذي يمـارس اقصى حملة بطش شـهدها تاريخ مصر المعاصر، حتى اصـبح التعـذيب ممارسة يومية في اقســام الشــرطة ضد عامة النــاس، وقد ضــربنا في كتابنا "الكتـاب الاسـود" قصة تعـذيب المسـلمين في عهد "حســني مبــارك" أمثلة لما يلقــاه النــاس من تنطيل في اقسام الشـرطة للادلاء بمعلومـات عن أقـاربهم المتهمين في سـرقات أو تهم بسـيطة أو ارضــاء لبعض أصـحاب النفـــوذ، وذكرنا كيف ان الاعتـــداء الجنسي على النســـاء والبنـــات واســـتخدامهن كوســـيلة لاهانة أقــاربهم وإذلاهم اصبح أسلوباً معتاداً في أقسام الشرطة.

هذا النظـام الـذي يـدعي أنه ديمقـراطي، وفي نفس الـــوقت يـــزور الإنتخابـــات على نطـــاق واســـع، حـــتى ان الانتخابات الأخيرة سقط فيها أكثر من "60" قتيلاً واعتقل اتلمئــات من منــدوبي المرشــحين، وشــهد العــالم أجمع الـــتزوير المتبجح الـــذي أدى إلى عـــدم دخـــول أحد من "الإخــوان" أو "حــزب العمــل" إلى المجلس، والــذي أكد صـــدق رأينـــا؛ ان الـــذين يلجـــأون لاســـلوب الانتخابـــات

الديمقراطية لإقامة الدولة الإسـلامية مخطئـون شـرعاً وواهمون عقلاً وواقعاً.

هذا النظام الذي انتشر فيه الفساد من رأسه لقدمـه، ومن أمثلة ذلك؛ صفقات الأسلحة التي يُفـوض فيها رئيس الجمهورية ولا يقدم عنها حساباً سـنوياً لمجلس الشـعب، بل ويُقـدم الصـحفي "عبد السـتار أبو حسـين" للمحكمة العسكرية ويسجن لأنه اشـار إلى تقرير الخزانة الأمريكية عن التلاعب المالي في شراء الاسلحة الأمريكيـة، والـذي نشرته صحيفة "العربي" بتاريخ "16/8/1993"م.

- ***س 2) تسـعى الجماعة إلى تحقيق أهـدافها عـبر شن حملات عنف واغـتيالات، الا تعتقد ان الوصـول إلى هـدف معين يمكن أن يتم سلماً وبالكلمة بدل الرصاص، وكيف يمكن تـبرير قتل مدنيين أبرياء أو نساء وأطفال؟***

ج) أما عن الجـزء الأول من السـؤال؛ عن العمل العلني السلمي، فيهمنا أن نوضح:

لا تسعى الجماعة لتحقيق أهـدافها عن طريق حملات العنـف، وانما تسـعى الجماعة لتغيـير النظـام عن طريق العمل الشـامل، وما نقـوم به من عمليـات جهادية نهـدف منه إلى أهداف معينة تهيء للتغيير الشامل الذي ننشـده، مثل ردع النظام وتحطيم معنوياته ورفع معنويات الشباب المسلم.

فنحن نـؤمن كما بينا في نشـراتنا المختلفـة؛ أن هـذا النظام يجب تغييره شـرعاً وإن أدى ذلك إلى قتالـه، ولـذا فنحن ملزمون شرعاً بقتاله.

ثم اننا قد حملنا السـلاح بعد ان سـدت كل أبـواب التغيير السلمي منذ عقـود في مصـر، فالحركة الإسـلامية في مصر تتلقى الضربات منذ عهد "النقراشي" حـتى عهد "حسني مبارك".

حـتى السـادات الـذي بـدأ عهـده بحملة بطش كـانت موجهة في الأساس للحركة الإسلامية.

ثم أين هي الحرية في مصر؟

انظر إلى الانتخابات الأخيرة وحجم التزوير المفضـوح فيهـــا، حـــتى ان أحد المرشـــحين اليســـاريين نقلت عنه الصحف قولـه: (انـني لن أحـزن بعد الآن إذا سـمعت عن عملية قتل للشـــرطة)، وانظـــر إلى خيبة أمل أحـــزاب المعارضة الرئيسـية و "الإخـوان المسـلمين" بعد ان ثبت فشل ما يدعونه من جدوى طريق الانتخابات للتغيير.

وانظر إلى القضايا التي لفقت للـ "إخوان المسلمين" الـذين اكتشف النظـام فجـأة أنهم حـزب غـير مـرخص له واحـالهم للقضـاء العسـكري وحكم عليهم بالسـجن، رغم تنازلات الأخوان أمـام النظـام واعـترافهم أنهم لن يلجـأوا لأي عنف، ورغم أنهم قد أيدوا تجديد مبارك مرة من قبل.

وانظر إلى اعتقـال اعضـاء حـزب "الوسـط" بـدعوى أنهم يتحـايلون لتمثيل الإخـوان المسـلمين، رغمضـمهم لمسـيحين في حـزبهم، ورغم الـتزامهم آلاف المـرات بالدستور والقانون.

ان الخطباء والوعاظ في مصر محرومـون من انشـاء نقابة تمثلهم، وهو الحق المكفول للجميع، ولكن يُحرم منه الخطباء منعاً لأي تمثيل سياسي على أساس إسلامي.

وفي مصر يمنع القانون قيـام اي حـزب على أسـاس ديني حتى يسد الطريق أمام تيار مخـدوع بالديمقراطية – كـ "الإخوان المسلمين" –

وفي مصر يحـــرم القـــانون ان يتنـــاول الخطيب أي موضوع سياسي على المنبر، حيث ينص القانون: (لا يجوز لأحـد، ولو كـان من رجـال الـدين داخل دور العبـادة، أن يقـول ولو على سـبيل النصـيحة الدينيـة، قـولاً يعـارض به قراراً إدارياً أو قانوناً مستقراً أو عرفـاً سـائداً، ومن فعل ذلك حُبس وغـرم خمسـمائة جنيـه، فـان قـاوم؛ ضـوعفت الغرامة والسجن).

وفي مصر لا يمكن للعلمـــاء الازهـــريين ان يختـــاروا رئيســـاً لهم، بل يعينه رئيس الجمهوريـــة، الأمر الـــذي لا يملكه مع الأقباط.

وفي مصر تم تعديل قانون النقابـات مـرتين ليتمكنـوا من الســـيطرة على النقابـــات، وتم الهجـــوم على نقابة المحامين لما اراد المحامون أن يخرجوا بمظاهرة سـلمية

للقصر الجمهـــوري احتجاجـــاً على مقتل "عبد الحـــارس مدني"، واعتقل عـدد كبـير من المحـامين لمـدد تصل إلى سـتة اشـهر، والآن يلجأ النظـام إلى فـرض الحراسة على النقابات لضمان السيطرة عليها.

وفي مصر يُحتجز "60" ألف خلف الاسوار ويعـاملون إبشع معاملــة، منهم من امضى في الاعتقــال حــتى الآن أكـثر من سـبع سـنوات بـدون تهمـة، وبعد ان حصل على عشرات من قرارات الافراج التي لا تُنفذ.

ونحن نتحدى النظام ان يُنهي قانون الطوارئ، ويفرج عن المعتقلين ويوقف المحـاكم العسـكرية ومحـاكم أمن الدولة – طـــوارئ – ويســـمح بالاجتماعـــات والنـــدوات والمظـــاهرات والمســيرات والإضــرابان والاعتصــامات ويسحب قوائم الممنوعين من السـفر وقـوائم المطلـوب القبض عليهم من المطارات، وسـيرى العـالم حينئذ مـدى التأييد الشعبي الجـارف للحركة الإسـلامية الـذي يسـتطيع الاطاحة بالنظـام، فـإذا كـان النظـام يعتبرنا قلة ضـئيلة لا وزن لها ويعتـبر نفسه ديمقراطيـاً – كما يـزعم – فلمـاذا يتخوف من ذلك؟

ان النظام لا يمكن ان يسمح بذلك، لأن ذلك يعنى أن يذبح نفسه بيـده، لأنه لو سـمح بـذلك فسـينطلق البركـان الشعبي المكبوت وستندلع الثورة الشعبية الإسلامية.

وها نحن نتحدى النظام، فما هو رده؟

وانتم في جريدة "الحياة" يمكنكم ان تقومـوا باختيـار بسيط لبيان مـدى الحرية المتاحة في مصـر، ارسـلوا أحد منـدوبيكم إلى القـاهرة ومعه منشـورات تؤيد الجماعـات الإسلامية في الدعوة العلنية، وعليه ان يتوجه من المطـار مباشــرة إلى ميــدان التحرير ويقــوم بتوزيع المنشــورات ويخطب في الناس مطالباً بالسماح للجماعات الإســلامية بحرية الدعوة العلنية، وسـنرى ما هي النتيجـة؟ إنها تجربة بسـيطة لن تكلفكم إلا تـذكرة ذهـاب، اما تـذكرة العـودة ومصاريف الفندق فلن تحتاجون لدفعها غالباً!!

اما عن الجــزء الثــاني من الســؤال عن قتل المدنيين من النساء والاطفال، فيهمنا ان نوضح عدة أمور:

اننا نعتبر الشعب المسلم في مصر هم اخواننا واباؤنا وابناؤنا الذين حملنا السلاح لندافع عن عقيدتهم وحرماتهم وبلادهم وثرواتهم.

إنا لم نتعمد قتل مــدني واحــد، وانما جــاء ذلك نتيجة تواجد المدنيين في مناطق العمل العسكري، الذي حــذرنا مراراً من تواجد ابناء الشعب فيها عبر بياناتنا المختلفة.

وقد ســـخرت الصـــحف الحكومية وبعض الصـــحف الحزبية من هذه التحذيرات.

ونلفت النظر إلى ان النظـــام قد زاد من تحصـــيناته وتعمد ان يضع منشـــأته ويمـــرر مواكبه عـــبر المنـــاطق المزدحمة ليحتمي بهـــــا، بل لقد بلغ الأمر بالســـــفارة الإســـرائيلية أنها تحتل الطـــابقين العلـــويين من عمـــارة سكنية، ومركز الابحاث الإسرائيلي يقع في شـقة عمـارة، ولـــذا فنحن مضــطرون إلى اســتخدام الوســائل الكفيلة باصابة عناصر النظام بعد تكرار التحذير من الاقـترات من منشــأت النظــام ومواكبه لاننا في حالة حــرب معــه، ومع ذلك فنحن نحتاط من اصابة المدنيين اثنــاء العمليــات إلى اقصى حد.

والأولى أن يُطلب من النظـام - إذا كـان يخشى على حيــاة المــدنيين من الإصــابة – أن لا يتــترس بهم ويُخــرج منشأته ومواكبه بعيداً عن المناطق السكنية.

ثم ان النظـــام الـــذي يتبـــاكى على المـــدنيين يقتل العشــرات منهم كل شــهر – ولا يبــالي – في الانتخابــات والمظــاهرات والاضــرابات، ومن الــذي يقتل الشــعب في "الي حمــادة" و"ادكــو" و "الكــوم الأحمــر"؟ ومن الــذي يفــرض حظر التجــول على محافظــات باكملهــا؟ والنــاس كلها تذكر حادثة قتل راكــبي الدراجة البخارية أمــام مــنزل وزير الداخلية، والــتي لم يحــاكم فيها أحــد! فالنظــام يقتل ويضرب المدنيين كل يوم، ولا يتحرك أحد.

من الــذي قتل نجل العامل "عــزت فــودة" البــالغ من العمر "7" ســنوات، حين قتلته رصاصــات الشــرطة اثنــاء عودته من مدرســـته في يـــوم الأحد الـــدامي، الموافق "2/10/1994"م في "كفر الدوار"؟ كما قتل أيضــاً "محمد محروس" داخل منزله أمام والدته المسنةواصيب المئات من الأهالي، منهم الطالبة "صباح بشر".

ومن الذي قتل "عبد الحارس مدني"؟

ومن الــذي كسر ذراع "ســناء عبد الــرحمن" حين ضربتها الشرطة، هي وابنتها "خديجـة" البالغة من العمر "3" سـنوات أمـام سـجن اسـتقبال "طـرة" بوحشـية، لان الامهـات المنتظـرات امــام السـجن أخـذن في البطـاء والعويل لما خرج أحد المعتقلين في طريقه إلى المحاكمة وقـال لهم: (المعتقلين بيموتـوا، افعلـوا أي شـيء، اذهبـوا للنائب العام)، ونشرت جريدة "الشعب" صـورتها وذراعها في الجبــــيرة وبجانبها ابنتها "خديجـــــة" في عـــــدد "18/2:1994"م ص "7".

لماذا تطالبون المستضعفين الـذين قـاموا دفاعـاً عن دينهم باتباع الوسائل السلمية والكف عن الوسائل العنيفة الــتي قد يسـقط فيها ابريــاء، ولا تهــاجمون وتفضــحون النظـام الطـاغي المتجـبر الـذي يقتل المـدنيين كل يـوم، والذي يستخدم النساء رهائن حتى تعـترف على الـزوج أو الأخ أو يسلم نفسـه؟ وتقـارير منظمـات حقـوق الإنسـان، وليست بيانات "جماعة الجهاد" مملوءة بعشرات الحـالات الموثقة عن اعتقال النساء كرهائن.

- ***س 3) يقــال ان مؤيــدي جماعة الجهــاد في مصر لا يمثلون سوى نسـبة ضـئيلة من أبنـاء الشعب المصري.***
كيف تقــدر مــدى التأييد الشــعبي لـــ "جماعة الجهاد"؟
إذا كنت مقتنعاً بأن للجماعة تأييداً واسعاً فلماذا لا تلجـأؤون إلى التحـرك الشـعبي، بـدل اعتمـاد العمل المسلح؟

ج) بالنسبة لقضية مـدى التأييد الشـعبي؛ أود أن أوضح عدة أمور:

الأمر الأول؛ عن بعض الحقائق العددية.

1) فيـــاعتراف الحكومة ان قضــــايا "طلائع الفتح" الأربعـة، كـانت تضم قرابة ألف معتقل – سـواء منهم من ادرج في قوائم الاتهام أو من اعتقل ولم يدرج إســمه في قـوائم الاتهـام – هـذا احصـاء الحكومـة، فلك أن تتصـور الرقم الحقيقي.

2) ان عـــدد المعتقلين من المنتســـبين للجماعة في السجون يبلغ ما يزيد على "3000" معتقـل، يـزداودن كل يوم.

3) في القضية الأخيرة، والتي يسمونها بقضـية "خـان الخليلي"، والتي ادعت الحكومة فيها – الادعاء المضحك – اننا كنا سنفجر "خان الخليلي"!! واخفت الهدف الحقيقي، وهو الســياح اليهــود، قبض فيها حسب احصــاء الحكومة على "95" متهماً على دفعتين.

4) حكمت المحـاكم العسـكرية حـتى الآن بالاعـدام على أكثر من "25" فرداً من أعضاء الجماعة.

5) تعترف الحكومة أن لنا تواجد داخل مصر، وتواجداً خـــارج مصر في أوربا والباكســتان واليمن والســودان – حسب مزاعم الحكومة –

6) تكتشف الحكومة كل يــوم أفــرادًا جــدداً لا نعلم عنهم شيئا!

فهل بهـذا الحـال نتمتع بتأييد ضـئيل؟ وهل أي حـزب من أحـزاب المعارضة الـتي تسـمح لها الحكومة بالتواجد يمكن أن يصـمد أمـام كل هـذه الاعتقـالات والاعـدامات والمطاردات وقائم الممنوعين من السفر؟! وسترى الدنيا كلها – بإذن الله – حجم التأييد الشعبي لنا.

نحن نكـــرر التحـــدي - ونحن واثقـــون ان الحكومة لا يمكن أن تقبل بـذلك – بل لن تـرد على تحـدينا مجـرد رد، لأنها تعـرف أنها إذا اسـتجابت لهـذا التحـدي فقد أنتحـرت سياسياً ودقت أو مسمار في نعشها.

ب) أما عن ســؤالك؛ "لمــاذا لا نلجأ للتحــرك الشعبي"؟

فقد أوضـحت من قبل العوائق الـتي تضـعها الحكومة في هذا الطريق، ثم ان هذا التحرك الشـعبي لا يعد بـديلاً عن العمل الجهـادي لتغيـير هـذا النظـام، باعتبـار ان ذلك واجب شرعي، كما أنه ليس هناك سلطة طاغوتية تتنــازل طواعية أمام المعارضة الشعبية المسالمة.

- ***س 4) ألا تعتقد أن عمليــات التفجــير واغتيال الأجانب التي تحصل في مصر تضر أبناء الشعب المصري أولاً وتعطي صورة مشـوهة عن الإسـلام ثانيـا، أليس تخـريب الاقتصـاد المصـري تجويع لشعب مصر؟***

ج) بادئ ذي بدء فنحن نركز في عملنا ضد:

أ) رمـوز النظـام: مثل العمليـات الـتي تمت ضد "حسن الألفي" و "عـاطف صـدقي"، وضد سـفارة مصر في إسـلام آبـاد، والعمليـات الـتي اكتشـفت قبل اتمامهـا؛ مثل عملية تفجـير طريق "صـلاح سـالم" لضـرب مـوكب "حسني مبارك"، وضد المحكمة العسكرية.

ب) ضد اليهود: مثل العمليات الـتي اُكتشـفت قبل اتمامها ضد السـياح اليهـود وضد حـرس السـفارة الإسرائيلي.

وهدفنا من هذه العمليـات؛ اشـعال الثـورة الإسـلامية في مصر ضد هذين الهدفين الهامين.

ولكننا - من حيث المبدأ – نوافق ونؤيد العمليات التي يقـوم بها اخواننا في "الجماعة الإسـلامية" ضد السـياح وضد البنوك الأجنبية.

وهذه العمليات لا تضر الشعب المصري، بالعكس؛ بل هي من وسائل الحـرب ضد النظـام المصـري الـذي يجب تخليص الأمة المسلمة عامة وفي مصر خاصة منـه، وهـذا النظـام الـذي جلب على مصر وجيرانها الكـوارث، وحولها إلى دولة مستسـلمة لإسـرائيل، تابعة لأمريكـا، مملـوءة بالفساد والاستبداد.

اما عن تشويه صورة الإسلام:

فهؤلاء السياح قد دخلوا بلاد المسلمين بـدون اذن ولا أمان من أصحابها الشـرعيين، فلا أمـان لهم، وانما دخلـوا بتأشـيرات من الحكومة الغـير شـرعية الغاصـبة للسـلطة بالبطش والجـور، فلتحمهم إذن الحكومة الـتي دخلـوا في حمايتها.

ثم ان اخواننا في "الجماعة الإســـلامية" قد انـــذروا السياح بألا يأتوا، ومع ذلك لم يأبهوا بهذا الانذار.

وحتى بعد ان تكـررت الانـذارات وتكـررت الحـوادث، اختار هؤلاء السياح أن يأتوا ركونـاً إلى تأشـيرات الحكومة الغير شرعية التي تدعي القدرة على حمايتهم.

ثم ان هـــؤلاء الســـياح بالصـــورة الـــتي يـــأتون بها والمارسات التي يقومون بها وصناعة السياحة التي تقـوم عليهم، لا نعتبرهم أبرياء، بل مفسـدون، ينشـرون الفسـاد ويدعمون صناعته.

فهؤلاء السياح يدعمون صناعة الدعارة وتجارة الخمر والقمار الـتي يسـمونها "السـياحة"، وهـذه من المنكـرات التي ألزمنا الشرع بازالتها، ثم ان ممارسات هؤلاء السياح في نشر الفساد، بل وفي نشر "الأيدز" كما ثبت في عدة حالات؛ تجعل طردهم من البلاد واجباً.

ثم ان صناعة السياحة المخالف للشريعة الـتي تقـوم عليهم يصب دخلها في اقتصـــاد الحكومة الـــتي تحـــارب الإسلام وتـوالي أعـداءه – أمريكا وإسـرائيل – وتمكن لهم في بلاد المسلمين.

والاحتجاج بأن ضرب الشياح يقطع أرزاق الآف الأسر ويضر بالاقتصاد؛ هي حجة المفسدين في كل مكـان، فهي حجة شـــبكات المخـــدرات العالميـــة، والرقيق الأبيض، والقمـار، وعصـابات المافيـا، وتجـار الأعضـاء البشـرية، ومكاتب توريد الخادمات وأطفال سـباقات الهجن للخليج، بل ان هـؤلـءا يعولـون اضـعاف أضـعاف ما تعوله صـناعة السياحة في مصر، فلماذا لا نشجعهم؟! وبالمناسبة؛ فهذه كـانت ايضـاً حجة "فيفي عبـدة" عنـدما سـألها مراسل صحيفة "القدس" عن ردها على ان ما تقوم به حرام.

ثم ان صـورة الإسـلام الغـير مشـوهة الـتي يردها الغـرب؛ هي صـورة الإسـلام المستسـلم للهيمنة الأمريكية وللتوسع الإسرائيلي، الإسلام الذي ناشد "بيريز" علمـاء الإســلام أن يوضـحوه للمســلمين بعد العمليــات الإستشـهادية في القـدس، فصـدرت من أجله أول فتـوى للشيخ "سيد طنطاوي" بعد أن اصبح شـيخاً للأزهـر؛ بـأن القـــائمين بالعمليـــات الإستشـــهادية ضد اليهـــود ليســـوا شهداء!!

ان الإسلام الذي يرضون عنه؛ هو إسلام لا نعرفه، ولم نقرأ عنه في القرآن ولا في السنة، هو إسلام صناعة أمريكية معدة خصيصاً للعبيد والاذلاء من دول العالم الثالث.

ثم وأنت تحدثني عن تشويه الإسلام أمام الغرب الذي لا يبالي بصورته أمامنا طوال تاريخه، أين كانت صورة الغرب الجسنة يوم أن دخل "نابليون" مصر، واقتحمت خيوله الأزهر مرتين، وجعل منه اصطبلاً لها؟

اين كانت صورة الغرب المضيئة يوم أن دكت مدافع "نابليون" القاهرة في ثورتها الأولى والثانية؟!

لماذا لم يهتم الغرب بعدم تشويه صورته لما احتل الإنجليز مصر، ودكت مافعه الاسكندرية وغدر "دبلبيسييس" باتفاقه مع "أحمد عرابي"؟!

لماذا لم يهتم الغرب بعدم تشويه صورته لما تقاسم العالم العربي في اتفاقية "سايكس-بيكو"؟!

لماذا لم يهتم الغرب بعدم تشويه صورته لما اصدر "بلفور" وعده لليهود؟!

لماذا لم يهتم الغرب بعدم تشويه صورته لدينا لما اعترفت الدول الخمسة الكبار – بما فيهم روسيا – بقيام إسرائيل؟! وأين كان هذا الغرب الذي يحرص على صورته لما ذُبح العرب في دير ياسين؟!

وأين كان هذا الغرب الحريص على صورته لما قُتل مليون شهيد في الجزائر؟!

وأين كان هذا الغرب ذو الصورة الوضاءة في "صابرا" و "شاتيلا" وحصار بيروت، وفي معتقلات مصر والجزائر وتونس والمغرب؟!

وأين كان هذا الغرب لما دكت قاذفات أمريكا فيتنام دكاً؟!

وأين كان الغرب ذو الصورة الوضاءة لما حطمت امريكا وحلفاؤها العراق تحطيماً ولم تترك فيه حجراً على

حجـــر، وحاصـــرت اهله حـــتى الآن تمنع عنهم الغـــذاء والدواء؟!

وأين كـان هـذا الغـرب وصـورته الوضـاءة لما أعلنت أمريكا وانجلـــترا ان ضـــرب إســـرائيل للبنـــان عمل مشروع؟!!

أين كانت صورة الغرب الوضـاءة وهو يـدعم الأنظمة العربية السـاحقة لشـعوبها، وفي نفس الـوقت تـدينها – بمقتضى الاتفـاق السياسي – تقـارير الخارجية الأمريكية ومنظمات حقوق الإنسان؟!

أين؟!... وأين؟!... وأين؟!

أنت تطـالبني بـأن لا اشـوه صـورتي أمـام الـذئاب ومصاصي الـدماء الـذين لم يهتمـوا لحظة في تـاريخهم الـدموي بصورتهم أمـام أحـد، لقد خـاض الغـرب الحـرب العالمية الثانية من اجل المصـــالح الاقتصـــادية، وذهب ضـحيتها عشـرات الملايين دون ان يهتم بصـورته، وقصف "هيروشيما" و "نجازاكي" بالقنابل النوويـة، مع ان اليابـان كانت مستعدة للاستسلام، ومع ذلك قصـفها ليعجل بإنهـاء الحـرب لصـالحه، وليفـوت على الـروس مشـاركته في نصيب الاسد دون ان يهتم بتشويه صورته.

نحن لا نهتم بـرأي الغـرب فينـا، وإنما نهتم بموافقة أحكام الشريعة وعـدم الخـروج عليها فقـط، ولا يعنينا بعد ذلك ان يرضى عنا مصاصو الدماء، أما الكلام عن المبادئ والاخلاق فهي خدعة الغرب الشهيرة للضعفاء.

ونقـــول لحكوماتنا والغـــرب المعترضـــين على قتل السياح في مصر؛ لأنهم دخلوا بغير أمان شـرعي، لمـاذا لا يعترضـــون على قـــرارات "مجلس الأمن" باســـقاط أي طـــائرة مدنية تحلق فـــوق ليبيا أو العـــراق؟! ولاذا لا يحشدون من اجل "مجزرة قانا" وضـرب إسـرائيل لمركز "الأمم المتحـدة" مـؤتمراً كالـذي حشـدوه في "شـرم الشيخ"؟

اما عن تخريب الاقتصاد وتجويع الشعب:

فالــذي يعلمه الجميــع؛ ان الاقتصــاد المصــري قد تم تخريبه من عقود، وصار نهباً لأركان النظام وشركائهم من القطط السمان.

لقد خاض هذا الحكم العلماني العسكري ثلاث حروب ضد إسرائيل مني فيها بفضائح عسكرية تاريخية استنزفت اقتصاد مصر تماماً.

لقد كان جيس "عبد الناصر" يحارب في اليمن وينفق الملايين على جيشه في اليمن وفي الكونغو دفاعـــــاً عن الوحدة العربية، تاركاً سيناء مكشـوفة لليهـود، ولما افتعل أزمة المضــايق، ســنة "1967" م ســحب جيشه المهلهل من اليمن إلى سيناء حيث تم تحطيمه في ست ســاعات، فقصم العمود الفقري لاقتصاد مصر.

ثم ان الفساد المنتشر في النظام المصــري من قمته لقدمه يستنزف كل قرش من الخزينة، فرئيس الجمهورية لا رقيب ولا حسـيب عليه في صـفقات السـلاح، بنـاء على تفـــويض مجلس الشـــعب، ومن يتجـــرأ أو ينشر تقـــارير الخزانة الأمريكية عن التلاعب يساق إلى السجن.

والوزراء يغتصبون أراضي الدولة في البحيرات المرة وغيرها.

وأولاد الرئيس من اصحاب الملايين.

وابن وزير الداخليــة؛ تحــول في غمضة عين إلى احد كبار رجال الأعمال، وغيرهم... وغيرهم... وغيرهم.

هــذا هو المجتمع الــذي تلمع فيه اســماء "لوشــياتين" التي اصدر لها الشـيخ "سـيد طنطـاوي" – الإمـام الأكـبر، شـيخ الأزهر حاليـاً – فتـوى خاصة بواسـاطة من المشـير "عبد الحليم أبو غزالة"، و "فيفي عبده" و "فاتنة قويسنا" و "يسرا"... ألم تقرأ كتاب "زمن فيفي عبده"؟!

هذا زمن الخصخصة الذي تباع فيه مصر جهـاراً نهـاراً لشركات مجهولة يقف من ورائها اليهود بعد أن صــرنا في عصر الفلسفة الشرق أوسطية.

بدأت المؤامرة بدعوى ان الحكومة سـتبيع الشـركات الخاســرة، ثم تطــور الأمــر، وقــالوا؛ ومن الــذي يقبل أن

يشتري شركة خاسرة؟ إذن نبيع الشركات الرابحــة، وبـدأ تفكيك العمود الفقري للأقتصاد المصري وبيعه للمجهـول؛ مجمع الألمنيوم العملاق معـروض للـبيع، والقائمة طويلـة، والهدف واضح؛ لقد تم إستدراج الآلة العسكرية المصــرية وتوجيهها لضرب أعداء أمريكا، ووجهت المـدافع المصـرية بعيـداً عن صــدور اليهـود، وشـاركت القـوات في تحطيم العراق.

وتم تــدمير زعامة مصر السياســية، بعد أن اصــبحت سمســاراً لأمريكا في المنطقــة، والآن جـاء دور الاقتصـاد المصري.

وتكلمني عن تخريب الاقتصاد المصري؟!

أن الحل الوحيد لانقــاذ الاقتصــاد المصــري، ولإنقــاذ مصر؛ هو خلع النظام المعـادي للإسـلام والمـوالي لأمريكا وإسرائيل، واقامة نظام إسلامي يدافع عن الأمة المسلمة ويرعى مصالحها ويقف في وجه اعدائها.

- ***س 5) لنفــــرض ان جماعة مســــيحية متشــــددة قــــامت ضد حكومة دولة غربية – في أوربا أو الولايــات المتحــدة – لأنها تريد تطــبيق أحكــام الشــريعة المســيحية بحسب فهمها لهــا، وفي حملتها ضد الحكومة قــامت هــذه الجماعة "المســـيحية" بقتل الأجــــانب وعلى رأســـهم المسـلمون، فما رأيكم في هـذا السـيناريو؟ وألا ترى تشـابه بينه وبين ما يحصل الآن في مصر أو الجزائر؟***

ج) الفرق واضح من عدة أوجه:

أولاً: في الشــريعة الإســلامية؛ دم المســلم معصــوم حيث كـــان، لا يحل لأحد عليه [1]، ودم غـــير المســـلم لا يعصم في دار الإسلام إلا بذمة أو أمان، والسلطة الــتي لا تحكم بالإسلام؛ سـلطة غـير شـرعية، لا تملك حق اعطـاء الأمان لغير المسـلمين، وعنـدما تقـوم جماعـات إسـلامية بمنازعة السـلطة الحاكمة في هـذا الحــق؛ فهي تمــارس حقها الشــرعي الــذي كفلته لها الشــريعة، بينما ليس في المسـيحية شـريعة تلـزم غـير المسـلمين بالحصـول على

---

[1] *هكذا وردت في نسخة الكتاب التي بين ايـدينا! ولعل الصـحيح: (لا يحل لأحد الاعتداء عليه) [منبر التوحيد والجهاد].*

امـــــان المســـــيحين قبل دخــــول بلادهم، بل ليس في المسيحية شريعة أصلاً! لأن المسـيحين يؤمنـون بما جـاء في العهد الجديد على لسـان المسـيح عليه السـلام: (ما جئت لانقض، بل لأكمــل)، فبــأي مســتند من المســيحية يقتلـون المسـلمين، فلو قـامت جماعة تـدعي الانتسـاب للمسيحية فقتلت المسلمين في الغرب تكون خارجة على الأسس الدستورية للنظام العلماني الغـربي وعلى الديانة المسـيحية الـتي لا تتضـمن شـريعة اصـلاً! فضـلاً عن أن يكون فيها شريعة تلزم غير المسـيحين بطلب الأمـان من أي جهة مســيحية أو علمانيــة، فالســؤال يتجاهل مبــدأ الشـرعية في الدولة الإسـلامية والـدول الغربية العلمانية فضلاً عن تجاهله لطبيعة الديانة المسيحية.

ثانيــاً: ان المجاهـدين في مصر والجزائر قد انــذروا الأجـانب، بينما لم يصـدر هـذا الانـذار للمسـلمين من اية جماعة مسيحية.

ثالثــاً: ان المجاهــدين في مصر والجزائر يعتــبرون الأجانب سواء كانوا موظفين رسميين أو سـياح مفسـدين – كما بينا – لقيامهم بأعمـال تخـالف الشـريعة الإسـلامية، وليس هذا حال المسلمين في الغرب.

رابعاً: ان المجاهدين في مصر والجزائر يعتـبرون ان السـياحة – بصـورتها الفاسـدة – تـدر دخلاً يـدعم النظـام المعـادي للإسـلام المـوالي للغـرب، بينما المسـلمون في اغلبيتهم العظمى عمال أو موظفون ينتفعون ببقــائهم في الغرب ولا يدعمون الحكومات الغربية ضد تلك الجماعات.

خامساً: ان المسلمين - منذ حوالي قرنين أو اكـثر – وعـدوان الغـرب متصل عليهم، ومذابحه وفظائعه لا تنتهي في بلادهم، واشــــهرها اقامة "إســـــرائيل" على أرض فلســطين، والشــعوب الغربية في معظمها الغــالب من مؤيــدي سياســات حكومــاتهم ضد العــرب والمســلمين، والمــدافعين عن بقــاء "إســرائيل"، ويظهر تاييــدهم في دفعهم الضــرائب لتأييد هــذه الحكومــات، وتصـويتهم في الانتخابات لصالح هذه الحكومات.

ففي أمريكا – مثلاً – الحزبان الرئيسـيان فيها يؤيـدان سياسة أمريكا ضد العرب لصالح "إسرائيل"، أما ما يظهر في أوربا من اعتراض على بعض تصرفات "إسرائيل" فهو

احتجــاج على بعض الجزئيــات، ولكن وجــود "إســرائيل" واستسلام العرب لها أمر مجمع عليه في الغرب.

فهـؤلاء السـياح – ناهيك عن المـوظفين الرسـميين – في معظمهم مؤيـدين لسياسـات حكومـاتهم ضد العـرب لصــالح إســرائيل، بينما لا يؤيد المســلمون في الغــرب الحكومات ضد المتطرفين المسيحين، ولا يتـدخلون حـتى فيما هو اقل من هذا.

فالفارق واضح.

- ***<u>س 6) الجهاد انواع، هناك جهاد بالكلمة، وجهاد بالدعوة، وجهـاد بالسـيف، فلمـاذا لا تـرى جماعات الجهاد الأخذ سوى بجهاد السيف؟</u>***

ج) أولاً؛ نحن لا نســـلم اننا لا نأخذ ســـوى بجهـــاد السيف.

ولكن منعــاً للاطالة ســنفترض ان ما تقوله صــحيح، واننا لا نأخذ سـوى بجهـاد السـيف، وجوابنا على ذلك كما بينا فيما سبق؛ ان جميع الأبـواب قد أغلقت أمـام الـدعوة في مصر.

وها نحن نعيد مـرة أخـرى تحـدينا للحكومـة؛ ان تنهي حالة الطـــوارئ وتُفـــرج عن المعتقلين وتُلغي القـــوائم الســوداء، وســيرى العــالم حينئذ قــوة الحركة الشــعبية الإسلامية.

- ***<u>س 7) ساحتان إسـلاميتان شـهدتا حربـاً يســـميها أصـــحابها "حربـــا جهاديـــة"، الأولى أفغانستان، ونـرى مـاذا يفعل المجاهـدون هنـاك ببعضـهم حاليـا، والثانيـة؛ الجزائـر، حيث تهـدد الجماعات المسلحة بعضها بعضاً بحـرب مماثلـة، فما رأيكم في ما يجـــري في الـــدولتين، والا تخشى أن يحصل في مصر ما يحصل في الجزائر وافغانستان؟</u>***

ج) ما حدث في أفغانستان هو جهاد سُرقت ثمرته.

فالجهاد في أفغانسـتان هو السـبب في طـرد المحتل الروسـي، الـذي كـان بداية النهاية للامبراطورية الروسـية

وتحولها من ند لأمريكا إلى قوة تابعة لها، وهذا امر لا شك فيه، فالتضحيات التي قدمها الشعب الأفغاني بمجاهديه ومهاجريه، والآلام التي تحملوها هي سبب هذا النصر التاريخي، الذي سيظل نموذجاً لانتصار المستضعفين على المتكبرين.

ومهما يقال عن المعونات التي وصلت للأفغان، فما كان لهذه المعونات ان تثمر شيئاً لولا إرادة الجهاد الجبارة للشعب الأفغاني.

وكان دور الشباب العربي في أفغانستان هو دور الطليعة المقاتلة، واعطى البعد الإسلامي لقضية حرصت أمريكا وعملاؤها على أن تظل اقليمية، ثم كان الأهم هو استفادة الشباب العربي المجاهد من أفغانستان في زيادة وعيه السياسي والجهادي والتنظيمي، حيث فُتِحت أمامه ساحة ذات امكانيات واسعة، اثمرت جيلاً من الشباب الذي تكونت لديه اصول سياسية واضحة في تمييز أعدائه من اصدقائه، وعقيدة جهادية راسخة، وخبرة عسكرية متميزة، ونتيجة هذه الاستفادة وما اثمرته في العالم العربي – رغم الفرص الكثيرة التي ضاعت – ظهرت قضية "الأفغان العرب"، وحرص النظام العالمي الجديد على طردهم ومطاردتهم.

ولو كان "الأفغان العرب" اداة في يد أمريكا - كما يحاول بعض العلمانيين أن يصورهم بعد ان فشلت نظرياتهم في اخراج أجيال ذات عقيدة، اللهم إلا أجيال الضياع – اقول لو كانوا أداة في يد أمريكا لكانوا الآن يتلقون أجرهم من امريكا وأعلامها ثمناً لدورهم، ولكن الذي لا يستطيع أي مكابر أن ينكره؛ أن هؤلاء "الأفغان العرب" هم اشد الناس عداءً لأمريكا عندما كانوا في أفغانستان وبعد أن طردوا منها.

أما النصف المظلم من الصورة؛ فالجهاد ليس مسؤولاً عنه، ولكن المسؤولين عنه هم الذين تآمروا ولا زالوا يتآمرون على الجهاد، وهم:

1) الأحزاب الأفغانية بقيادتها الانتهازية: تلك القيادات التي فرضها الدعم الأمريكي عبر المخابرات الباكستانية التي لم تنس حصتها من المعونات.

2) المخابرات الأمريكية: التي دعمت الجهـاد عن طريق الحكومة الباكســتانية، لتجر الـــروس إلى معركة يثأرون فيها لما حدث لهم في فيتنام، ويحطمون جـزء من الجيش الروســي، ويخربــون اقتصــاده، وبــذلك تتســارع خطتهم في انهيار روسيا.

3) المخابرات الباكسـتانية: ومن ورائها الحكومة الباكسـتانية بسياسـييها العلمـانيين والمؤسسة العسـكرية الباكستانية، وكان هدف الحكومة الباكسـتانية واضـح؛ وهو بسط نفوذها على أفغانسـتان، وخاصة الأقـاليم الشـرقية منها، لعدة أسباب:

أ) تــأمين حــدودها الشــرقية، وضــرب الحركــات الانفصالية في اقليمي بلوشستان والحدود.

ب) فتح وتأمين الطريق البري عبر أفغانسـتان لتتصل جمهوريـات جنـوب روسـيا المسـلمة - بأسـواقها البكر - بالمواني الباكستانية على المحيط الهندي.

وكانت الحكومة الباكسـتانية على عهد "ضـياء الحـق" والمؤسسة العسكرية من ورائها يحركها مـزيج من نـوازع المنفعة والوطنية والحماسة الإســلامية – رغم الفســاد السـرطاني المستشـري في الإدارة الباكسـتانية – ولكن بعد مـوت "ضـياء الحـق" تـراجعت الحماسة الإسـلامية، واســتطاعت أمريكا دفع رجالها إلى الأمــام في الحكومة والجيش، واصبح هدف الجميع الحصول على رضا أمريكـا، وبالتـالي اصـبحت سياسة باكسـتان في أفغانسـتان تأكيد المصالح الأمريكية عن طريق القادة الموالين للمخــابرات الباكستانية.

4) المخابرات السعودية: التي تحمل علم الإسلام والســلفية لتحقيق أهــداف الســعودية المعروفة في كل ميدان:

أ) خدمة المصالح الأمريكية.

ب) تفريغ حركة الجهــاد من أي محتــوى ضد الأنظمة في العـالم العـربي، وحصـره داخل جبـال أفغانسـتان ضد الشيوعيين.

ج) تفريغ حماسة الجهاد لدى الشباب العربي، وخاصة بعد ظهور "إسـرائيل" ككيـان متجـبر في المنطقة يسـتفز الشـباب المسـلم، وبعد مقتل "السـادات" على يد "خالد الإسـلامبولي" ورفاقه في مصـر، وكـانت أفغانسـتان في رأي الشعوديين ميداناً ممتازاً ليمـوت الشـباب المتحمس فيها بعيداً عن العواصم العربية.

د) مراقبة وضبط حركة الشباب العربي المسافر إلى باكستان وأفغانستان والمقيم هناك.

هـ) وفي النهاية؛ تأكيد دور السعودية كحامية للإسـلام لاسـتغلال عواطف بسـطاء المسـلمين عـبر آلة الدعاية السعودية الضخمة.

5) الحكومة الإيرانيــة: الـتي كـان - ولا يــزال – هـدفها في أفغانسـتان واضـحاً، وهو الحفـاظ على حصة الأقلية الشيعية من المكاسب.

6) بعض جمهوريات جنـوب روسـيا: الـتي كـان همها ابقاء شعلة الجهاد بعيداً عنهـا، عـبر تحريك الأقليـات التابعة لها في الصـــراع الـــداخلي، مثل اوزبكســـتان وطاجيكستان.

7) الفصـــائل الشـــيوعية المتنـــاحرة داخل أفغانستان: مثل جناحي "برشم" و "خلـق" في الحـزب الشـيوعي الأفغـاني، وحـزب "الشعلة" المـوالي للصـين، هذه الأحزاب التي خاضت ضد بعضها صراعاً دمويـاً، وفي النهاية دخلت في الحرب الأهلية عبر التحالفـات المعقـدة والمتقلبة.

8) العنصرية والقبلية: الـتي قسـمت أفغانسـتان إلى عنصـــرين رئيســـين – البشـــتون والطاجيك – وبعض العناصر الأخرى – مثل الأوزبك، التركمـان، الهـزارة... الخ –

9) التعصب المذهبي: الذي استغل جهل الأفغـان، وأشـــاع فيهم دعـــوات التعصب المـــذهبي، الـــتي كـــانت الحكومة الشـيوعية في كابل تُغـذيها بـدعوى أن العـرب؛ وهـــابيون، جـــاءوا ليقضـــوا على المـــذهب الحنفي في أفغانستان.

وهكـذا يبـدو واضـحاً ان الجهـاد ليس مسـؤولاً عن الحرب الأهلية، بل ان الجهـاد أثمر ثمـرات ايجابية - طـرد الـروس، احيـاء الوحـدة الإسـلامية بمشـاركة العـرب في الجهـــاد، تكـــوين الطليعة العربية الواعية ذات الخـــبرة الميدانية -

أما عوامل الضعف الأخرى - الـتي أشـرنا إليها - فهي المســـؤولة عن دوامة الحـــرب الأهلية البشـــعة في أفغانستان، وعن طرد العرب من باكستان، وأولئك العرب الذين استُقبلوا كمجاهدين ثم طُردوا كمجرمين.

أما في الجزائـر: فهي سـاحة جهادية لاشـك، لأن الحرب فيها بين المجاهـدين الـذين يهـدفون لاقامة الدولة المســـــلمة، وبين الدولة العلمانية الطاغية ومن ورائها فرنسا والغــرب؛ تريــدان ان تفــرض العلمانية وقــوانين الكفار على مسلمي الجزائر.

فهو قتال بين فئتين؛ فئة مؤمنة، تقاتل في سبيل الله لإعلاء كلمتــه، وهم المسـلمون المجاهــدون، وأخــرى؛ مرتـــدة، تقاتل دفاعـــاً عن العلمانية وأحكـــام الكفر والجاهلية، وهي الحكومة بكل أعوانهـا، ويسـاندها الغـرب ويدعمها.

أما الخلاف الواقع بين الجماعـات المسـلحة؛ وتحديـداً بين "الجماعة الإسـلامية المسـلحة" و "الجيش الإســلامي للانقـــاذ" المتصل بالمجموعة المتحدثة باسم "جبهة الانقاذ" في الخارج، وعلى راسهم "رابح كبير"، فله سببان:

1) سبب عقائـدي منهجي، وهو السـبب الاسـاس في الخلاف.

2) اسباب عملية تتعلق بمظالم يدعيها الطرفان على بعضهما.

فأما السبب العقائدي:

فيدور حول الخلاف حول ما قـامت به "جبهة الانقـاذ" من خوضـها للانتخابـات البلدية ثم النيابيـة، طمعـاً في أن تسـمح لها الحكومة العلمانية ومن ورائها الغـرب باسـتلام السلطة.

وهـذا المسـلك باطل شـرعاً؛ لأنه يتضـمن الرضا بـالرجوع إلى اختيـار النـاس في تحكيم الشـريعة، وهو ما يرفضه الإسـلام اصـلاً، غذ أن الاقـرار بحق الحاكمية لله وحـده، وسـيادة الشـريعة سـيادة لا تقبل الممزاحمة أو التبـديل؛ أصل من اصـول العقيـدة الإسـلامية، وقد فصـلنا هذا الأمر في كثير من اصداراتنا.

فمنهج "الجماعة الإسـلامية" في هـذا الخلاف هو الصواب الذي نقطع به، وهو الحق الذي يجب الرجوع إليه وعدم المكابرة فيه.

ونحن نـدعو الاخـوة في "الجيش الإسـلامي للانقـاذ" إلى أن يعلنـوا بـراءتهم من اسـلوب الانتخابـات، ويعلنـوا براءتهم من "مؤتمر روما" وقراراته، ويعلنـوا بـراءتهم من دعوةِ "رابح كبير" "زروالَ" إلى الحوار معـه، تلك الـدعوة الـتي تعـني اعـتراف "رابح كبـير" بهزيمته أمـام "زروال"، وتسـليمه بشـرعية "زروال"، وبالتـالي اعـتراف بـألا وجه للمقاومة الإسلامية لحكم "زروال"، ان هذه الدعوة انتحار سياسي نشأ من انحراف عقائدي.

وإذا استجاب الاخـوة في "الجيش الإسـلامي للانقـاذ" لهذه الدعوة، واعلنوا براءتهم مما ذكرنا، واعلنوا التزامهم بمنهج السلف، وبالجهاد كحل شرعي للمأساة الجزائريـة، نكون قد ازحنا من وحدة المجاهدين أكبر عائق.

واما الأسـباب العملية المتعلقة بالمظـالم الـتي يـدعيها البعض على الآخـر؛ فيسـهل حلها بعد توحيد المنهج، اما بالعفو واما بالصبر واما بالتحكيم.

اما احتمال حدوث مثل هذا الخلاف في مصـر؛ فاظنه بفضل الله مسـتبعداً جـداً، لأسـباب كثـيرة، منها التوافق العقائـدي بين الفصـيلين الرئيسـيين، فكلاهما سـلفي العقيدة، وكلاهما يتـبرأ من الديمقراطية ويـرفض اسـلوب الانتخابـات كوسـيلة للوصـول إلى الحكم، ويقـوم بفريضة الجهاد ضد النظام الخارج عن الإسـلام، اضف إلى ذلك ما يلمسه الجميع من نمو التقـارب والتعـاون بينهمـا، وحرصهما على سلامة الخط الجهادي.

- ***س 8)ـ ما هو رأيكم في الديمقراطيـة؟ وما حكم من يمارسـها من المسـلمين؟ وما حكم***

من يمـــــارس منها ما هو متوافق مع أحكـــــام الشريعة الإسلامية، وتحديداً مبدأ الشورى؟

ج) اما عن الجـــــزء الأول من الســــؤال؛ فالديمقراطية مخالفة لعقيــدة التوحيــد، لان الديمقراطية تــدعو إلى حاكمية الجمــاهير، ونحن نــدعو إلى ســيادة الشـريعة المبنية على افـراد الحاكمية لله سـبحانه، وهـذا الذي نقول به هو اجماع علمـاء المسـلمين بلا خلاف، وقد فصــلنا ذلك في كثــير من اصــداراتنا ولنا نشــرة بعنــوان "حكم الديمقراطية".

والذي يمـارس الديمقراطية من المسـلمين؛ عليه ان يصحح توحيده ويبرأ من الانحراف الذي هو فيه.

أما عن الجزء الثاني من السؤال؛ فقد بني على مقدمة خاطئة، فليس في الديمقراطية ما يشبه الشورى، فالشورى نظام إسلامي تدير به الجماعة المسلمة أمورها وتختــار به أوليــاء امورهــا، وتــراقب مســارهم بممارسة فريضة الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكـر، فهي بـذلك جـزء اصـيل من النظـام الإسـلامي، لا يتصـور نزعها منه وممارستها في غريه.

وللشـورى أحكـام تفصـيلية ليس هـذا مجـال ذكرهـا، ولكنها تتصــادم مع أي نظــام غــير إســلامي، فمثلاً كيف نطبق مبدأ "لا اجتهاد مع النص" في نظـام غـير إسـلامي؟ وكيف نكبق مبـــدأ "العدالة الشـــرعية" في الحكـــام أو المسـؤولين أهل الحل والعقد أو أهل الشـورى في نظـام غير إسلامي.

- ***س 9) لنفـــترض ان تصـــوركم للدولة الإسلامية قد تحقق في مصر، فكيف ترون:***
أ) وضع غير المسلمين؟
ب) العلاقة مع الدول العربية والأجنبية؟
ج) قضية تطبيق الحدود؟
د) معاهدة السلام مع إسرائيل؟

ج) أ) أما عن وضع غير المسلمين: فـإن الدولة المســــلمة تكفل لهم الحماية التامة على ممتلكــــاتهم واعراضهم وأمـوالهم، وتكفل لهم حق التحـاكم فيما بينهم إلى قضاتهم - إن شـاءوا ذلك – وتـدافع عن حقـوقهم في الداخل والخارج.

اما المناصب الأساسـية في الدولة الإسـلامية فلا يتولاها إلا المسـلمون، لأن الدولة المسـلمة تتنـاقض مع الشـكل الحـالي لكل الـدول الـتي تقـوم على العلمانية والقومية أو الوطنيـة، فالدولة المسـلمة تسع كل الكسـلمين في العـالم، بلا تميـيز بين أجناسـهم، فـالولاء والربـاط في الدولة المسـلمة هو ولاء وربـاط العقيـدة، وليس الجنس والوطن والقومية.

ونصيحتي إلى المسـيحين في مصـر؛ ألا يتورطـوا في الصـراع الـدائر بين الحكومة المرتـدة والمجاهـدين في مصر، فالحكومة زائلة والمسلمون باقون بإذن الله.

ب) اما عن العلاقة مع الـدول العربية والأجنبيـة: فينبـني على موقفها من حقـوق المسـلمين وحرية الدعوة للإسلام والدولة المسلمة.

ج) اما عن الحـدود: فيجب تطبيقها في الدولة المسلمة بلا تردد.

د) لا نعـترف بشـرعية شي اسـمه "إسـرائيل"، حـتى نبحث مسألة السلام معها، وفلسطين أرض مسـلمة يجب تحريرها من المحتلين وعادة حكم الإسلام لها.

- ***<u>س 10) ثمة هـامش ضـيق بين التكفـير والحكم بـالردة، وانتم تعتـبرون انفسـكم غـير تكفـيريين، فهل يمكن شـرح مـوقفكم من الجماعات التكفيريـة، والمجـالات الـتي تتمـيزون بها عنها؟</u>***

ج) السـؤال بُـني على مقدمة خاطئـة، فلا نسـلم ان هنـاك هامشـا ضـيقا بين تكفـير المسـلم والحكم بـالردة، فـأي كتـاب فقه على المـذاهب الأربعة يحتـوي على بـاب "حكم المرتد"، فهل كل الفقهاء يكفـرون المسـلمين؟! أو من جماعات التكفير؟!

أما الحكم بـالردة على من اسـتوفى شـروط هـذا الحكم؛ فأمر لا نزاع فيه بين الفقهاء.

ونحن نعلن مـراراً اننا "سـلفيون"، نلـتزم بما اجمع عليه السلف وعلماء الأمة ولا نحيد عنه.

أما الفارق الاساسي بيننا وبين جماعات التكفير؛ فهو حول تكفير المسلم بالذنوب – مثل شرب الخمر أو لعب الميسر أو ارتكاب الفاحشة أو أكل الربا أو الغش في المعاملات والسرقة وأمثال هذه الذنوب – فنحن نرى أن مرتكب هذه الذنوب؛ مسلم عاص، وهذا إجماع علماء الأمة.

ونحن نرى على عكس التكفيريين، ان شعوبنا شعوب مسلمة في أغلبيتها العظمى، نصلي وراءهم، نتزوج نساءهم، ونأكل ذبائحهم، فهم إخواننا وأهلونا، إلا من ثبت عليه امر يخرجه من الإسلام.

- ***س 11) كيف هي علاقتكم مع "الجماعة الإسلامية" في مصر، وهل الوحدة لا تزال مطروحة؟ وما هي شروطها؟***

ج) علاقتنا بـ "الجماعة الإسلامية" في مصر هي علاقة الأخ بأخيه.

والوحدة من أهدافنا، نسعى إليها، ونسأل كل من يهتم بأمر المسلمين أن يساعد فيها.

وشروطنا اساساً تدور حول ضمان إنشاء كيان قوي، خالٍ من الثغرات، يستطيع أن يدير الصراع بقوة.

- ***س 12) يدور لغط كبير حول تصرفات "الجماعة الإسلامية المسلحة" في الجزائر، وأنتم من مؤيديها بلا شك، فهل يمكن تبرير العمليات التي تقوم بها من وجة نظر شرعية – قتل نساء "الطواغيت" وتحليل أموال المصارف... – وهل تعتقد أنه يحق فعلاً لأمير الجماعة أن يتصرف كما يفعل حالياً – مثل قتل الشيخين "محمد السعيد" و "عبد الرزاق رجام" - ؟***

ج) نحن من مؤيدي "الجماعة الإسلامية المسلحة" في الجزائر، ونعتبرها من أقرب الجماعات للحق في الجزائر [2].

---

[2] ***) تم هذا الحوار قبل صدور بيان "جماعة الجهاد"، فليراجع في آخر الكتاب.***

وتأيدنا هـذا هو تأييد لمنهجها السـلفي الجهـادي الـذي يسـعى لإقامة دولة الإسـلام بـالطرق الشـرعية، ويـرفض الأساليب الملتوية، مثل طريق الانتخابات، الباطلة شـرعاً، والفاشلة عملياً.

ونحن لا نؤيدها لأنها أقوى الجماعات في الجزائـر، بل نؤيدها لمنهجها الذي نراه اقرب المناهج للحـق، حـتى ولو كانت اضعف جماعة.

وتأييدنا لمنهجها لا يعني أننا نؤيدها في كل تصـرف أو إجتهاد، فالكمال لله وحده، والعصمة للإنبياء فقـط، وعامة البشر معرضون للخطأ والصواب في التصرف والاجتهاد.

أما عن مسـألة قتل نسـاء الطـواغيت: فالـذي نعلمه في هـــذه المســـألة أن الاخـــوة في "الجماعة الإســـلامية المســـلحة" قد طـــالبوا الحكومة الجزائرية بـالافراج عن نسـاء المجاهـدين، وعـدم انتهـاك حـرمتهن واســتخدامهن كوســائل ضــغط على المجاهــدين، وأنهم ذكـــروا أن ما يفعلونه لا يتفق مع دين ولا مـــروءة، وأنهم أعطوهم مهلة ليفرجـوا عن النسـاء المأسـورات ويوقفـوا إعتـدائهم عليهن، وإلا فـإنهم سيضـربون تجمعـات رجـال الأمن.

والذي نراه شرعاً – والله أعلم – أن ضـرب تجمعـات الأعداء جـائز شـرعاً لحاجة الجهـاد، حـتى وإن اختلط بهم مســلمون أو من لا يجــوز قتله من الكفــار – كالشــيوخ والأطفال والنساء – وأن المنهي عنه شرعاً هو تعمد قصد المسلم ومن لا يجوز قتله من الكفار بالرمي.

وقد أوردنا المسألة بتفصيلها في نشرتنا الأخيرة، رقم "11"ـ – شفاء صدور المؤمـنين؛ رسـالة عن بعض معـالم الجهاد في عملية إسلام آباد –

فـإذا كـان إجتهـاد الاخـوة في "الجماعة الإسـلامية المســلحة" قد أداهم إلى أن ضــرب تجمعــات الأعــداء ســيؤدي إلى مصــلحة شــرعية، وهي فك اسر نســاء المســلمين المأســورات، فيجــوز بنــاءً على ذلك رمي

(بيـــان الـــبراءة من الجماعة المســـلحة الجزائرية وانحرافاتها، مفقود من نسخة الكتاب التي بين أيدينا!) [منبر التوحيد والجهاد].

تجمعات الأعداء، حتى وإن أصيب في هذا الرمي من لا يجوز قتله، وخاصة أن الجماعة قد انذرت وأمهلت.

وإذا استنكرنا ما تفعله "الجماعة الإسلامية المسلحة" لوجب علينا ايضاً أن نستنكر قصف "حزب الله" لمستعمرات شمال "إسرائيل".

والقضية الأهم التي نهرب منها ونتجادل في فروعها، وهي أصل البلاء، هو موقف الغرب الذي زرع هذه الحكومات العلمانية في بلادنا وأطلق يدها في التنكيل بالمسلمين بكل الوسائل المنحطة السافلة، التي لا تراعي حرمة ولا ديناً ولا مروءة، من أجل استمرار سيطرته على بلادنا، لأن الغرب وأمريكا يدركون أنه لا سبيل إلى التغلب على بركان الغضب في بلاد الإسلام إلا باستخدام أقصى أنواع البطش.

لماذا لا نهتم بأصل الداء، وتجادلونا في فروعه؟ لماذا لا تطالبون الغرب وأمريكا ان تكف عن دعم هذه الحكومات الباطشة بشعوبها التي استباحت كل شيء من أجل وقف مد الإسلام؟!

أما عن تحليل أموال المصارف: فإذا كانت هذه المصارف حكومية، فغنيمة أموالها جزء من الحرب على الحكومة.

وليست المصارف فقط، بل كل موارد الدولة، يحق للمجاهدين غنيمتها أو حرمان الحكومة منها، لأن المال عصب الحرب.

أما عن قية قتل الشيخين؛ "محمد السعيد" و "عبد الرزاق رجام": فهذا أمر لم نشهده ولا نعرف مبرراته ولا اسبابه، وبالتالي لا نستطيع أن نحكم فيه، وعلى "الجماعة الإسلامية المسلحة" وجهازها القضائي تقع تبعة تقديم الأسباب الشرعية المقنعة لذلك الأمر وتوضيحها.

- ***س 13) ثمة انباء تشاع في الغرب عن بعض الشباب المسلم اعتقل وهو "يسرق"، وأنه اعترف بأن السرقة حلال لأنها من عدو كافر، فكيف ترد على مثل هذا الكلام؟ وما هي***

نصيحتكم للشباب الذي يعيش في الدول الغربية؛ خصوصاً تجاه موقفه من قوانيين تلك الدول؟

ج) حقائق التاريخ تؤكد أن الغرب قد سرق ثرواتنا ولا يزال يسرقها حتى اليوم، وصراع دول الغرب – التي لا تستحي من إظهاره – حول ثرواتنا وبترولنا أمر مقرر في التاريخ.

وحرب الخليج الأخيرة هي حرب لضمان تدفق البترول إلى الغرب بشروطه واسعاره التي يرضى عنها.

فالتشهير بالسرقة أمر؛ الغرب أحق به من غيره.

الإعلام الغربي الذي يسيطر عليه اليهود كثيراً ما استخدم قضية السرقة من المحلات الكبيرة للتشهير السياسي ضد العرب أو ضد من لا يتفقون مع سياسة "إسرائيل"، ولو افترضنا صحة هذه الإشاعات، فالذي نراه أن الإقامة في الغرب لا تجوز اساساً، نظراً للمفاسد التي تترتب على الإقامة في مجتمع منحل أخلاقياً، فاسد إجتماعياً، إلا لمصلحة معتبرة شرعاً، كالدعوة للإسلام، أو تحصيل علم نافع، أو تجارة يعود نفعها على المسلمين – وليست التجارة التي يُسرق راس مالها من ثروات الأمة وينتعش بها اقتصاد الغرب – أو هروباً من اضطهاد سياسي، أو مواصلة الكفاح السياسي ضد الحكومات المستبدة في بلادنا باستغلال مساحة الحرية في الغرب.

والمشتغل بأي من هذه المصالح عليه أن لا يتورط في أمور تتعارض مع اهدافه ومصالحه المعتبرة شرعاً.

- ***س 14) هل يمكن ان تشرحوا لنا قضية الخلاف على كتاب "الجامع في طلب العلم الشريف" للشيخ عبد القادر بن عبد العزيز، وما هو ردكم على بيانه الذي يؤثم "جماعة الجهاد"؟***

ج) نحن لا نتورط في هذه المهاترات.

- ***س 15) في النهاية، هل تعتقد ان عودتكم إلى مصر قريبة؟***

ج) أرد على هذا السؤال بآيات من كتاب الله تعالى.

الآيات الأولى أهديها لاخواني المجاهدين، وهي قول نبي الله يعقوب عليه السلام لابنائه: {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}.

والآيات الثانية أوجهها إلى الطغاة المستندين إلى معونات أمريكا في مواجهة زحف الأمة المسلمة نحو أهدافها: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}.